الحلول اون لاين
hulul.online

الوحدة الثامنة

سورة النور

(حفظ العِرْض)

الحلول اون لاين
hulul.online

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الدرس الثالث عشر

تفسير الآيات (١-٥) من سورة النور

مدخل

سورة مدنية، وعدد آياتها أربع وستون آية (٦٤) وسميت هذه السورة بسورة (النور)؛ لقول الله فيها: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[١] وبدأت بالحديث عن بعض الأحكام المتعلقة بالمحافظة على حقوق الفرد والمجتمع وحمايتهم مما يُلحق الضرر بهم، قال الله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[٢] واختتمت ببيان علم الله تعالى بأحوال العباد وأعمالهم وأنهم راجعون إليه، قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ۖ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾[٣]، وعُنيت سورة النور، ببيان ما يحفظ المجتمع المسلم من الانحلال الخُلقي، وما يناسب ذلك من الآداب، التي تكفل للمسلمين حياة الطهر والعفاف، وتحمي أعراضهم وأسرارهم وعوراتِهم من الانكشاف.

موضوعات السورة:

(١) حادثة الإفك وما فيها من الدروس والعبر.
(٢) آداب الاستئذان.
(٣) الأمر بغض البصر وحفظ الفرج.
(٤) حجاب المرأة، ومحارمُها الذين يحل لهم رؤيتها.
(٥) الحث على تزويج العازبين، والأمر بالاستعفاف لمن لا يقدرون على الزواج.
(٦) وجوب التحاكم إلى الشرع والتحذير من مخالفة الرسول ﷺ.

تمهيد

افتتحت هذه السورة بما يدل على عظيم منزلتها، وفخامة أمرها، حيث بُيِّن أن الله تعالى هو الذي أنزلها وفرض ما فيها، وبُيِّنت آياتها غاية البيان، وفرضت فيها أحكام كثيرة تعنى بالحفاظ على ضرورية حفظ العِرض الذي هو: العفة عن الزنى ومقدماته.

(١) سورة النور آية: ٣٥. (٢) سورة النور آية: ١. (٣) سورة النور آية: ٦٤.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۖ
وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي
لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ
أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ
الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً
وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا
الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾

موضوع الآيات

مكانة الأعراض في الإسلام وعقوبة منتهكيها

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وَفَرَضْنَاهَا	أوجبنا العمل بأحكامها.
يَرْمُونَ	يقذفون بالزنى.
الْمُحْصَنَاتِ	العفيفات ومثلهن العفيفون.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443
حلول الحلول اون لاين hulul.online

حلول
الحلول أون لاين
hulul.online

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ١ ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾ هذه سورة عظيمة من القرآن أنزلناها، ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ وأوجبنا العمل بأحكامها، ﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ وأنزلنا فيها دلالات واضحات؛ ﴿لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لتتذكروا -أيها المؤمنون- بهذه الآيات البينات، وتعملوا بها.

الآية ٢ ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾ هذا حكم الزانية والزاني البكرين الذين لم يسبق لهما الزواج، عقوبةُ كل منهما مئةُ جلدة بالسوط، وثبت في السنة مع هذا الجلد التغريب لمدة عام.[1] ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ ولا تحملكم الرأفة بهما على ترك العقوبة أو تخفيفها، ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ إن كنتم مصدقين بالله واليوم الآخر عاملين بأحكام الإسلام، ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وليحضر العقوبةَ عدد من المؤمنين؛ تشنيعًا وزجرًا وعظة واعتبارًا.

الآية ٣ ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ أي لا يطاوعه على مراده من الزنا إلا زانية عاصية أو مشركة لا تُقِرُّ بحرمة الزنا، ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ أي عاصٍ بزناه أو مشرك لا يُقِرُّ بحرمة الزنا، أما العفيفون والعفيفات فإنهم لا يرضون بذلك، ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وحُرِّم ذلك النكاح على المؤمنين.

وتفيد الآيات فوائد منها:

- لا يجوز للمؤمنين تعطيلُ إقامة حدود الله بحجة الرفق والرحمة.
- يجب أن يشهد إقامة الحد جماعة من المؤمنين، ليحصل الارتداع للناس.
- يحرم نكاح الزانية حتى تتوب، وتُعلم توبتها، وكذلك يحرم إنكاح الزاني حتى يتوب، وتُعلم توبته.

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٨٢٧)، ومسلم برقم (١٢١٨).

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

الآية ٤ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ والذين يتهمون بالفاحشة أنفسًا عفيفة من النساء والرجال مِن دون أن يشهد معهم أربعة شهود معروفين بالعدالة، ﴿ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ ﴾ فاجلدوهم بالسوط ثمانين جلدة، ﴿ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ ﴾ وترد شهادتهم إذا شهدوا على أي أمر ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ وأولئك هم الخارجون عن طاعة الله.

الآية ٥ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ لكن مَن تاب وندم ورجع عن اتهامه وأصلح عمله، فإنه تقبل شهادته، ويرتفع عنه الحكم بالفسق، وهذا من غفران الله ورحمته بعباده.

وتفيدنا الآيتان ما يلي:

- من رمى عفيفًا أو عفيفة بالزنا، فإما أن يأتي بأربعة يشهدون صراحة على صحة ما قال، أو يُحَدّ حَدَّ القذف.
- إذا تاب القاذف بعد إقامة الحَدِّ عليه قُبلت شهادته، وُرفع عنه حكم الفِسْق.
- لا تُنالُ رحمةُ الله تعالى إلا بعد مغفرته وعفوه، وهذا سبب تقديم المغفرة على الرحمة.

نشاط

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه: أن فتى شابا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مَهْ مَهْ، فقال ﷺ: « ادنه، فدنا منه قريبا، قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أتحبه لأختك، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أتحبه لعمتك، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أتحبه لخالتك، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء ».[1]

اكتب مع مجموعتك عن سبب استعمال الرسول ﷺ هذا الأسلوب مع الشاب لتنفيره من جريمة الزنا.

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم (٢٢٨٦٨) ومعنى (مَهْ) اسم فعل أمر بمعنى اكفف، ومعنى (جعلني الله فداك) أنوب منابك في دفع المكروه عنك وهي من الألفاظ الشائعة عند العرب وليس بفداء حقيقة وإنما هو برٌّ وإعلام بمحبته ومنزلته عنده.

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443
حلول الحلول اون لاين hulul.online

حلول
الحلول اون لاين
hulul.online

آثار سلوكية

١. أَحْذَرُ من كل ما يدعو إلى الزنا، كالنظر إلى ما حرم الله على وسائل التواصل الاجتماعي، أو سماع ما يدعو إليه من كلام فاحش.
٢. أحفظ لساني من الكلام في أعراض الناس.

التقويم

س١: بيِّن حَدَّ كل من: الزنا، القذف.

س٢: ما أسباب الوقوع في الزنا؟

س٣: متى تقبل شهادة القاذف بعد إقامة الحد عليه؟

س٤: علل:

أ - عظم منزلة سورة النور.

ب- تقديم الزانية على الزاني في الآية.

ج - شهود جماعة من المؤمنين لإقامة الحد.

س٥: استخرج فائدتين من قوله تعالى:

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾.

ج١: حد الزنا: ١٠٠ جلدة بالسوط للزاني والزانية البكرين اللذين لم يسبق لهما الزواج وثبت في السنة مع هذا الجلد التغريب لمدة عام، أما إذا كان محصناً فالرجم.
حد القذف: ٨٠ جلدة بالسوط وترد شهادتهم إذا شهدوا على أي أمر، ويحكم بفسقه.

ج٢: النظر إلى ما حرم الله - سماع ما يدعو إليه من كلام فاحش

ج٣: إذا تاب القاذف بعد إقامة الحد عليه .

ج٤: أ: لتتذكروا أيها المسلمون بهذه الآيات البينات وتعملوا بها .
ب: لأنه في حق المرأة أشنع وتبعاته بها ألصق
ج: لأخذ العظة والعبر ة

ج٥: غفران لله عمن تاب وندم ومن تاب وأصلح تقبل شهادته ويرتفع عنه الحكم بالفسق

وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443